

الفقه والمسائل الطبية

(127) غير ذلك من الانجازات المحيرة للعقول العامة، وتحقيق هذه المسائل واحكامه الفقهية ربما يحتاج الى تأليف مستقل، وكل ميسر لما خلق لاجله. وحيث لا سبيل لي الى جزئيات هذه المسألة والى عشرين أعشارها نقتصر على ذكر بعض الاحكام الشرعية حسب ما أدّى اليه نظري، والله العاصم والهادي: ** التغيير في جنين الانسان أو نطفته ربما يكون على نحو نعلم بعدم رضا هذا الانسان بعد ولادته وادراكه وبلوغه بل يتنفر منه ويتأذى، بل يكون له ضررًا، وهذا غير مباح حتّى إذا طلبه الزوجان، إذ لا ولاية لهما على أولادهما بهذه السعة والاطلاق، وقد لا نعلم بذلك أو نعلم رضاه به، وهو على أقسام: القسم الأول: إن التغيير قد ينجر الى ما يستلزم افراطه في الشهوة الجنسية أكثر مما هو عليه الآن أو تمايله الشديد في القتل والتعدي، وبالجملّة: يصل الانسان بوسيلة العملية الطبية والبيولوجية والكيمياء الى حدٍّ تقوى غرائزه الحيوانية بحيث تضعف به قواه العقلانية ويختل به النظام الاجتماعي والسلوك الاخلاقي والاقتضاء الروحاني، وهذا حرام غير جائز بلا شبهة ومخالف لهدف خلق الانسان. وقد لا يستلزم ذلك بل الى حد ما من الشرور وفي جوازه نظر وبحث. القسم الثاني: قد ينجر الى ما يرغبه في الطاعات والخيرات بحيث يسلب ارادته للشرور والمعاصي، والظاهر عدم جوازه، لأن الطاعة المقبولة المطلوبة من الانسان ما صدر عنه باختياره: (ولو شاء لهداكم